فى تعليقه على الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذى لا يمكن
ان يشار بجلاله وعظمته فهو هو المناسب فى هذا الاطلاق
بحث وانكار على الصوفية والتحقيق على ان اطلاقه فى محل الاثبات
المطلق اساءة ادب وفى مقام التعظيم باشعاره واستشعاره
او شواهده وقراينه لا باس به باهله والله اعلم وقال فى النصيحة
الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق فى التعظيم حتى لم يبق
له من رسومه غير الاشارة ولم ماله الا فى الابهام وهذا محكوم
عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق
وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن فى حاشية الحزب الكبير
بعد نقل كلام الزرهونى السابق وغيره والحاصل ان الاشارة بهو
مختصة باهل الاستغراق والتحقق فى الوهية الحقيقة فلا نطباق
بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقى لهم نفقدوا من يشار
اليه بهو الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه
مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه فى شعورهم عن الرسوم
البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم
الكونية وذلك غاية فى التوحيد الاعظم قال بعد حكاية كلام
صاحب البحر وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هنا مقتضى
حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه
لا ضمير غيبة كما هو موضوع فى اصله بل نقل وصار العرف عندهم
باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر ولذلك ساغ
نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض
بانه لم يسمع فى كلام العرب الا نداء ضمير الخطاب على خلاف فيه
الى كلامه يا من لا هو مثل التى قبلها اى يا من يشار اليه بهو
وتطلق عليه وله الوجود الحقيقى لا هو ضمير يعود الى الموصول
يا من لا اله الا هو يا ازلى هو الاول الذى لا مفتتح لوجوده ولا بداية
له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلى قرآنا ولا سنة والذى
يا ابدى قيل معناه الذى لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء

نهاية
بدل

في



فى الاسماء الابد بغير ياء وقال فى القاموس الابد محركة الدائم والقديم
الازلى وفى تسبيح الامام ابى حنيفة رحمه وقد راى الله عز وجل فى المنام
فعلمه اياه سبحان الابدى بذكرهما معا يا دهرى هو فى جميع ما رايت
من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقى وقيل معناه القديم الازلى
الذى لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة ما ينسبون للدهر فى الفعل
له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية فقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى الفاعل لما ينسبون للدهر بمعنى
يا دهرى يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى
المتصرف فى الدهر وهو وجه فى الحديث والله اعلم وفى دعاء فى كتاب
القوت وغيره يا دهر يا دهور يا ديهار يا دهر الدهار يا الدى
يا ازلى يا ديمومى معناه الدائم الباقى الذى لا نهاية له يا من هو الحى الذى لا يموت
يا الهنا واله كل شى قال بعض المفسرين فى قوله تعالى قال الذى عنده علم
من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا بن خالة سليمان عليه السلام وكان
عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذى دعا به
هو ان قال يا الهنا واله كل شى الها واحدا لا اله الا انت ياذا العرش العظيم
ائتنى بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القران للشيخ
زكريا رحمه الله قال الزمخشرى والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر
كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة انتهى
الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى الندا واحدا لا اله الا انت
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت الادعية مبدوء بما
بدا به هذا الدعاء عن احمد وابى داود والترمذى والطبرانى وابن حبان
والحاكم وغيره عن ابى هريرة وابن مسعود رضى الله عنهما ولا نطيل
وفى القران العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
الاية ومعنى فاطر خالق وبادى ومبدع ومنشى الرحمن الرحيم الحى القيوم
القائم بنفسه والقائم بامور خلقه وقال ابن عباس رضى الله عنهما
القيوم الذى لا تغيره الدهور ولا تغيره انقلاب الامور وقيل
القيوم الغنى الدائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق والاول

Copyright King Saud University